ادعاء أن القرآن الكريم يقرر ألوهية المسيح عليه السلام

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **02/09/2020**

نص السؤال

ادعاء أن القرآن الكريم يقرر ألوهية المسيح عليه السلام

الجواب التفصيلي

لام (*)

هة:

يح:

ه ألقاها إلى مريم وروح منه)

(النساء: 171)

لام:

خلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم)

(آل عمران: 49)

لام.

هة:

1) الكلمة في هذه الآية:

ا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه)

(النساء: 171)

بية.

2) الله - سبحانه وتعالى - هو الذي أوجد المعجزات وأظهرها على يد عيسى - عليه السلام - تأييدا وتصديقا له في نبوته ورسالته.

3) لم يثبت عن المسيح - عليه السلام - أنه قال عن نفسه: إنه ابن الله، بل إن فريقا من النصارى هم الذين زعموا ذلك، ولا يوجد عند النصارى شهادة صريحة على لسان المسيح تؤيد ألوهيته، بل على النقيض

4) حوار النبي - صلى الله عليه وسلم - مع نصارى نجران، حول طبيعة المسيح أثبت عقلا، ونقلا بشرية المسيح وعدم ألوهيته.

5) ما نسب إلى السدي - على فرض صحة نسبته إليه - ليس حجة على الإسلام؛ لأنه لم يرد في القرآن الكريم، أو السنة المطهرة ما يؤيده، والسجود هنا بمعنى التقدير والاحترام، وليس سجود العبادة كما فهم

يل:

ية:

ول:

إن "كلمة الله" مركبة من جزأين: مضاف "كلمة"، ومضاف إليه "الله"، وإذا كان الأمر كذلك، فإما أن نقول: إن كل مضاف لله - عز وجل - هو صفة من صفاته، أو نقول: إن كل مضاف لله - عز وجل - ليس صفة

انه.

الى:

ة الله)

(الأعراف: ٧٣)

ال.

ري.

ري.

يره.

قي،

ولما قال الله:

ألقاها)

(النساء: ١٧١)

آخر:

المعنى الأول: أن قوله: "وكلمته" الكلمة هنا من باب إضافة الصفة إلى الموصوف، ومعنى الآية على هذا: أن كلمة الله - التي هي صفته - ألقاها إلى مريم - عليها السلام - لتحمل بعيسى - عليه السلام - وهذه

لام:

ثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون)

(آل عمران:59)

مها.

المعنى الثاني: أن قوله "كلمته" هو من باب إضافة المخلوق إلى خالقه، فـ"الكلمة" هنا عيسى - عليه السلام - وهو مخلوق؛ لأنه منفصل، وقد بينا سابقا أن إضافة الشيء القائم بذاته إلى الله، هو من باب إضافة

لى.

لمة".

لمة.

لي:

انفصلت

لده.

بعة.

2. ما دمتم تقرون أنه ليس ثمة أحد يحمل صفات الألوهية، أو البنوة لله - عز وجل - إلا المسيح - عليه السلام - وتستدلون على ذلك بقوله سبحانه وتعالى:)وروح منه(، فحينئذ يلزمكم أن تقولوا: إن آدم - عليه

يرا.

روح".

3. لو كان معنى "منه" أي: جزء من الله، لكانت السماوات والأرض وكل مخلوق من مخلوقات الله جزءا من الله، ألم يقل الله سبحانه وتعالى:)وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه((الجاثية

ل سبحانه وتعالى:

ا بكم من نعمة فمن الله)

(النحل: ٥٣)

لى.

ي،

سها:

ا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله)

(النساء: 171)

لله،

ل سبحانه وتعالى:

كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم)

(المائدة: 72)

ل سبحانه وتعالى:

(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة)

(المائدة: 73)[1].

فهل بعد هذا الاستدلال العقلي؛ والبيان القرآني يبقى متمسك بشبهات أوهى من بيت العنكبوت؟ أو يلصق بالقرآن ما ليس منه؟

تة:

انه:

(أني قد جئتكم بآية من ربكم)

(آل عمران: ٤٩).

لله،

سلام:

ى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين)

(آل عمران:49)

رض.

رتى.

ولقد ظهر إحياء الموتى على يد موسى - عليه السلام - عندما احتكم إليه المختصمون من قومه في شأن القتيل؛

ى سبحانه وتعالى:

ذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها)

(البقرة: ٧٢)

زءا،

الى:

قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم)

(البقرة:260)

ولا.

ين.

له؟!

هم،

الى:

ما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم)

(آل عمران: ٤٩).

لام -

جن:

ى لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي)

(يوسف: ٣٧)[2].

لله:

ى لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله)

(النمل: ٦٥)

لى:

كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء)

(الأعراف:١٨٨)

هم،

الى:

(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا (26) إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا (27)

(الجن).

مها.

س 13: 32)[3].

جل.

يم.

فعه،

ا في قوله سبحانه وتعالى:

ية للناس)

(مريم: ٢١).

ك:

لله،

ى سبحانه وتعالى:

المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار)

(المائدة: ٧٢)

لك،

ل سبحانه وتعالى:

هود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون)

(التوبة:30)

حنا 1: 51)، وكذلك ورد أن عيسى - عليه السلام - يخاطب ربه على أنه الإله الواحد، وأنه رسوله وليس ابن إله ولا إله: "وهذه هي الحياة الأبدية أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته". (يوحنا: 17:

سير،

الى:

يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم)

(الأنبياء: ٢٩)

وكل من ادعى الألوهية من دون الله، فهو من أعظم أعداء الله كفرعون، والنمرود، وأمثالهما من أعداء الله، فأخرجتم المسيح عن كرامة الله، ونبوته، ورسالته، وجعلتموه من أعظم أعداء الله، ولهذا كنتم أشد

تم!

كم!

نها:

- **"أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا كما أسمع أدين، ودينونتي عادلة؛ لأني لا أطلب مشيئتي، بل مشيئة الآب الذي أرسلني". (يوحنا 5: 30).**
- **"فقال لهم يسوع: متى رفعتم ابن الإنسان، فحينئذ تفهمون أني أنا هو، ولست أفعل شيئا من نفسي، بل أتكلم بهذا كما علمني أبي، والذي أرسلني هو معي، ولم يتركني الآب وحدي؛ لأني في كل حين أف**
- **"فأخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبي عظيم، وافتقد الله شعبه". (لوقا 7: 16).**
- **"فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم". (يوحنا 6: 14).**
- **"فقال لها يسوع:«لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي. ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم:إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم". (يوحنا 20: 17).**
- **"يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم". (أعمال الرسل 2: 22).**
- **"ولا تدعوا لكم أبا على الأرض؛ لأن أباكم واحد، الذي في السماوات، ولا تدعوا معلمين؛ لأن معلمكم واحد المسيح". (متى 23: 9، 10).**
- **"تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال:«أيها الآب، قد أتت الساعة. مجد ابنك ليمجدك ابنك أيضا، إذ أعطيته سلطانا على كل جسد ليعطي حياة أبدية لكل من أعطيته. وهذه هي الحياة الأبدية: أن يـ**
- **" إن أول كل الوصايا هي: اسمع يا إسرائيل. الرب إلهنا رب واحد. وتحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل فكرك، ومن كل قدرتك. هذه هي الوصية الأولى". (مرقس 12: 29، 30).**
- **"ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة: من هذا. فقالت الجموع: هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل". (متى 21: 10، 11).**
- **"الحق الحق أقول لكم: إنه ليس عبد أعظم من سيده، ولا رسول أعظم من مرسله". (يوحنا 13: 16).**
- **"ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله". (يوحنا 8: 40).**
- **"الله لم يره أحد قط". (يوحنا 1: 18).**
- **"أبي أعظم مني". (يوحنا 14: 28).**

ض[4].

نّه:

رآن،

الى:

كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار)

(المائدة:72)

عنه:

يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله)

(النساء: 171).

ليه:

(ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون (57) إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين (58)

(الذاريات).

: لا.

ودا،

أنزل الله عز وجل:

(الم (1) الله لا إله إلا هو الحي القيوم (2)

(آل عمران)[5].

بره.

وله:

الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء)

(آل عمران: ٦)

زل[6]؟!

دة:

ين.

واه.

الزعم أن علماء المسلمين، ونصوص القرآن تقر بأن المسيح هو الله، فهذا عبث، وكلام مرسل يصطدم بواقع الإسلام وإجماع النصوص من القرآن والسنة. تلك النصوص التي تؤكد دون أدنى شك، أو مواربة أن الس

الى:

كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا)

(المائدة: ١٧).

الى:

(لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار (72) لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله

(المائدة)[7].

مة:

· لم يفهم النصارى القرآن الكريم، وما عرفوا أن الكلمة في قوله سبحانه وتعالى:(وكلمته ألقاها إلى مريم) هي (كن) أي: بكلمة الله كان عيسى - عليه السلام - وهذا واضح في قوله سبحانه وتعالى: (إن الله ي

· إن قوله سبحانه وتعالى: (وروح منه) ليس فيه أيضا دلالة على ألوهية المسيح - عليه السلام - أو بنوته لله؛ لأن هذا يؤدي إلى ألوهية آدم وبنوته لله، فقد قال الله في آدم: (فإذا سويته ونفخت فيه من روحي)،

·المعجزة هي الأمر الخارق للعادة، الذي يجريه الله على يد الأنبياء تصديقا لهم، وما حدث لعيسى - عليه السلام - من معجزات إنما كان بإذن الله ومشيئته، وقد حدث مثلها مع أنبياء الله مثل: إبراهيم، وموسى، و

· إن الباحث في الكتاب المقدس لا يجد مثل هذا النص الذي يحتج به أهل التثليث على أن المسيح - عليه السلام - قال لهم: إنني أنا الله، فاعبدوني وصلوا لي وصوموا لأجلي؟ بل إن كتابهم المقدس يدل على أ

تفسيره للسدي، لا يصح أن يكون دليلا على ألوهية المسيح - عليه السلام - لأننا لا نستطيع أن نجزم بصحة هذا القول للسدي، وإن ثبتت صحته، فلا يعد حجة على الإسلام، ما دام لم يرد في قرآن ولا سنة.

المراجع

1. الكتاب المقدس، ط2، 1412م.
2. هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، دار ابن القيم، القاهرة، 1979م، ص25 وما بعدها.
3. ط2، 1419هـ/ 1999م، ص327 بتصرف.
4. كبيرة شهيرة تزعم ألوهية المسيح من القرآن، إعداد وترتيب: محمود مهران، د. م، د. ن، د. ت.
5. ط1، 2006م.
6. أخرجه الطبري في تفسيره (6/ 154) برقم (6544).
7. أصول العقيدة الإسلامية، د. محمد أبو خليفة، دار الهاني، القاهرة، 1426هـ/ 2005م، ص180.
8. ط1، 2004م.